عبد المنعم علي عيسى

ممكنات أفرزتها أو عززتها الأزمة الأوكرانية

في العموم قد يمثل اندلاع حرب كبرى، وأكثر خطورة، فرصة لإخماد حرب أصغر، وأقل خطورة، انطلاقا من أن الفعل الأول سيؤدي بالضرورة إلى تخفيف عوامل الضغط عن الثانية بعد أن تكون الأولى قد استأثرت بجلها، وهذه الفرصة تزداد فيما إذا كانت المشتركات بين الحربين عديدة، وخصوصاً إذا ما قادت الأولى إلى رسم توازنات جديدة من النوع الذي يمكن للثانية أن تستفيد منه، ولربما أيضاً، يجد بعض اللاعبين ممن أعيتهم الحرب الصغرى حتى باتت حالة «الستاتيكو» التي تشهدها منذ أعوام «مملة» بالنسبة إليهم، أن الحالة الأخيرة من شأنها أن تصيب السياسات، الخادمة للمصالح عادة، في مقتل.
قد يكون التوصيف السابق منطبقاً تماماً في حالة الحرب السورية التي أصبحت «صغرى» بعيد اندلاع الحرب الأوكرانية «الكبرى»، فالتداعيات التي تهدد بها هذي الأخيرة أكبر، بما لا يقاس، من تلك التي كانت الأولى تهدد بها، ثم إن المشتركات بين الحربين أكثر من أن تحصى بل لربما يصح القول: إن الأولى، أي الحرب السورية، كانت تدريباً يهدف لرسم ضوابط لخطوط تماس في الجبهات شديدة الحساسية ما بين انقسام العالم إلى «شرق» و«غرب» من جديد، والثابت هو أن التدريب أخفق في عملية الرسم آنفة الذكر عندما آن أوان العرض الحقيقي الذي مثلته الأزمة الأوكرانية.
بعد مرور ما يزيد على خمسين يوماً على اندلاع الحرب الأوكرانية، التي بات من المؤكد أنها تمتلك الكثير من العوامل التي يمكن لها أن تكسبها صفة «المزمنة»، فالمفاوضات الجارية، على الرغم من تأكيدات الروس بأنها تحقق تقدماً، تبدو صورة أقرب للتأكيد على أن «معاول» السياسة لم تعدم آمالها تماما في مواجهة «جرافات» الحرب، ناهيك عن أن الرئيس الأوكراني، كما بدا في كلمته التي وجهها إلى مجلس الأمن في ٦ نيسان الجاري، لا يبدو مكترثاً بإيقاف الحرب، بمقدار ما هو مهتم بعزل روسيا، وزيادة العقوبات عليها حتى وإن كان الثمن مزيداً من الخراب والتدمير في بلاده، نقول بعد مرور ما يزيد على خمسين يوماً على تلك الحرب راحت القوى الإقليمية تتصرف، أو تتموضع، في سياق المتغيرات التي أفرزتها الحرب وباتت تمثل معطيات ملموسة، وكذا في سياق قراءاتها للمتغيرات التي ستفرزها لاحقا، وفي هذا السياق سنشهد اتساعاً للفجوة التي صنعتها الإمارات في جدار الحصار المفروض على دمشق، وهي، أي تلك الفجوة تتساوق مع رؤية سعودية لا تزال تنتظر تكشف المزيد حتى ليكاد الفعل أن يصبح خليجياً عمومياً مع تسجيل استثناء قطري، والفجوة، وقرارها، على الرغم من أنها حدثت منذ العام ٢٠١٨، إلا أن اتساعها الحاصل في شباط ٢٠٢٢ يوحي بأن أبو ظبي، كرأس حربة خليجي الآن، ضاقت ذرعا بالتخبط البادي على السياسات الأميركية، أقله من المنظور الخليجي، ثم راح ينظر إلى التوتر الحاصل بين روسيا من جهة وبين الغرب بقيادة «أنغلوساكسونية»، على أنه فرصة يمكن لالتقاطها أن يتيح هامشاً للمناورة الرامية لتحقيق تلاقيات مع طموحات بترميم الصدع الحاصل في المنطقة منذ ربيع العام ٢٠١١، ناهيك عن أن غرف صناعة القرار السياسي في الخليج، ودائماً مع استثناء قطري، راحت تعيد حساباتها في التحالف القائم فيما بينها وبين واشنطن في أعقاب التحولات الحاصلة عند هذي الأخيرة التي راحت تزيل العقبات، على كثرتها، من على الطريق الموصل فيما بينها وبين طهران، فمن دون أدنى شك ترى تلك العواصم أن فعل واشنطن الأخير، الذي ترمي من خلاله للعودة إلى الاتفاق النووي الإيراني، هو نوع من التهميش للمصالح الخليجية، وهو يمثل بكل المقاييس خروجاً عن تحالفاتها القائمة مع الولايات المتحدة بمدة تعادل تماما ظهورها ككيانات مستقلة تحظى باعتراف دولي.
بدورها أنقرة راحت تشق مسارات جديدة، وفي خلالها راحت تتلمس نوعاً من فرصة سانحة لتقاربات مع دمشق تتيحها اللحظة الأوكرانية والانغماس الروسي فيها، حيث من الممكن النظر إلى التقرير الذي نشرته صحيفة «حرييت» التركية يوم الإثنين ٤ نيسان الجاري، والذي أشارت فيه إلى أن أنقرة كانت قد حملت وزير الخارجية الإماراتي خلال زيارته الأخيرة لها رزمة من الرسائل لدمشق، وأن ولي عهد أبو ظبي كان قد نقلها للرئيس بشار الأسد خلال لقائه الأخير معه، وهو الأمر الذي نفته دمشق جملة وتفصيلاً، نقول من الممكن النظر إلى ذلك على أنه فعل شبيه بـ«بالون اختبار» يمكن لردود الأفعال عليه أن تعطي صورة عن طبيعة التحولات الحاصلة على السياسة السورية ما بعد الأزمة الأوكرانية، ولربما كانت النظرة التركية تقول إن اللحظة سانحة لقيام تفاهم سوري تركي يهدف بالدرجة الأولى لحشر المشروع الانفصالي الكردي في الشمال الشرقي من سورية في زاوية ضيقة تمهد لهزيمته تماماً وتفكيك البنى التي أقامها على امتداد ما يقرب من سنوات ست، وخصوصاً أن دمشق راحت تعلي من نبرة تصريحاتها تجاه قيادات «قسد» و«مسد» مؤخراً بطريقة توحي، أقله فيما فهمته أنقرة، بأن دمشق قد نفد صبرها تجاه تلك القيادات وإمكانية عودتها إلى حضن السيادة الوطني.
هذه الانزياحات تتساوق أيضاً مع تأكيد جزائري جاء على لسان الرئيس عبد المجيد تبون الذي تبنى موقفا، ليس مفاجئاً ولا هو بجديد، بأن لا قمة عربية تعقد على الأراضي الجزائرية من دون حضور سورية، ولم يعد هناك من «نشاز» في هذا السياق سوى هذا البالون المنفوخ الذي اسمه «إمارة قطر».
هذه المكاسب السياسية، تكرس واقعاً يميل للإيحاء بإمكان حط الأزمة السورية لرحالها، وهو الأمر الذي لم تلتقطه، كما يبدو، المعارضة السورية ممثلة بـ«الائتلاف» المعارض الذي يعيش اليوم أياماً عصيبة على وقع حالة التشاور التركي القطري للاستئثار بقراره، ولربما إذا ما ظلت «البصيرة والمصالح الشخصية» هي الغالبة على غرفة صناعة القرار في هذا الأخير، فقد يكون من الراجح أن نشهد غياب الكيان قريباً عبر الإعلان عن تفككه وتلاشيه إلى مكوناته التي تلاقت في لحظة من اللحظات عند نقطة تقاطع إقليمية دولية باتت من الماضي.
لكن الفعل، أي تكريس المكاسب السياسية، يبقى ناقصاً ما لم يقترن بنظير له اقتصادي، فالحمولات التي يعيشها الاقتصاد السوري باتت ذات تداعيات خطرة على النسيج المجتمعي الثقافي والفكري، وربح معركة الاقتصاد يبدو أمراً لا يقل أهمية عن معارك العسكرة والسياسة، ولربما كان الرهان اليوم على الصين والإمارات لكسب تلك المعركة، على أهميته، فعلاً غير كاف، لوقف سلسلة هذا الانحدار الآخذ في تسارع مخيف.

بعد تسليم سلاحه في الغوطة الشرقية عام ٢٠١٨

تنظيم «فيلق الرحمن» الإرهابي ينضم لـ«هيئة ثائرون» الموالية للنظام التركي

أعلن تنظيم ما يسمى «هيئة ثائرون» الإرهابي الموالي للاحتلال التركي، انضمام تنظيم ما يسمى «فيلق الرحمن» إليها.
وقال تنظيم «هيئة ثائرون» في بيان، حسب ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة: «نرحب بانضمام الإخوة في فيلق الرحمن لهيئة ثائرون للتحرير».
وكان تنظيم «فيلق الرحمن» الإرهابي قد انسحب من مناطق جوبر وعربين وعين ترما بريف دمشق باتجاه إدلب بعد تسليم أسلحته الثقيلة، بعد الموافقة على وقف إطلاق النار في آذار ٢٠١٨.
وفي منتصف شباط الفائت أعلنت تنظيمات «الفرقة ٢٠، وجيش الشرقية، وصقور الشام، وأحرار الشرقية» التابعة لما يسمى حزب «حركة البناء والتغيير» الموالي للنظام التركي، اندماجها ضمن تكتل عسكري جديد تحت مسمى «حركة ثائرون».
وجرى تعيين متزعم ميليشيا «جيش الشرقية» الرائد الفار حسين الحمادي قائداً للكيان العسكري الجديد ونائبه متزعم ميليشيا «أحرار الشرقية»، المعروف بأبو حاتم شقرا المدرج على لائحة العقوبات الأميركية.
وفي ٢٣ كانون الثاني الماضي٢٢، أعلنت كل من «حركة ثائرون» الاندماجَ مع ما يسمى «الجبهة السورية للتحرير» المكوّنة من تنظيمات «فرقة الحمزة»، و«فرقة المعتصم»، وذلك في إطار كيان جديد يحمل اسم «هيئة ثائرون للتحرير».
من جانب آخر أظهرت إحصائية أجرتها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين «UN-HCR» تصدر كل من إسطنبول ولواء اسكندرون السليب، وأنقرة وغازي عنتاب وشانلي أورفة قائمة الولايات التركية التي يقيم فيها اللاجئون السوريون، وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.
ونشرت المفوضية خريطة جديدة أظهرت توزّع اللاجئين السوريين على الولايات التركية، إذ بلغ عدد اللاجئين السوريين في الولايات المتصدرة آنفي الذكر أكثر من ٣٠٠ ألف شخص.
وأوضحت المفوضية، أن ولايات «قونيا وإزمير ومرسين وأضنة وبورصة وكلس» تحوي ما بين ١٠٠ ألف و٣٠٠ ألف لاجئ سوري.
وفي المرتبة الثالثة جاءت «ماردين وكهرمان مرعش وكوجه إيلي وقيصري»، حيث يقيم فيها ما بين ٥٠ ألفاً و١٠٠ ألف سوري.
وفي المرتبة الرابعة، تأتي مناطق «ديار بكر وإيلازيغ وملاطية وأدياman وموغلا ومانيسا وسكاريا» إذ تحوي ما بين ١٠ آلاف و٥٠ ألف لاجئ سوري.
«وكالات»

«الخوذ البيضاء» تضع خبرتها بالكذب والتضليل بيد نازيي أوكرانيا

«الخوذ البيضاء» الإرهابية تقوم بإنتاج أفلام مترجمة إلى اللغة الأوكرانية لقلب الحقائق والوقائع وتوجيه الاتهامات زوراً لروسيا (عن الانترنت)

دخلت ما تسمى منظمة «الخوذ البيضاء» التابعة لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي الذي ينتشر في أجزاء واسعة من إدلب والأرياف المحيطة بها بما يمتلكه من خبرة في فبركة الأحداث، وإعداد المسرحيات، وتركيب الصور، لقلب الواقع، على خط الحرب الدائرة في أوكرانيا، إذ يقوم إرهابيوه بإنتاج أفلام مترجمة إلى اللغة الأوكرانية، لتعليم النازيين الجدد في أوكرانيا عمليات قلب الحقائق والوقائع وتوجيه الاتهامات زوراً للطرف الآخر.
وذكرت وكالة «فرانس برس» في تقرير لها، أنه وسط قاعة مدمرة في شمال غرب سورية، جلس عنصران من «الخوذ البيضاء» قرب دمية مُمدّدة على الأرض وهما يقدمان إرشادات حول كيفية التعامل مع إصابات الحرب، في محاكاة افتراضية لما سمته «عمليات إنقاذ» موجّهة لـ«المسعفين» الأوكرانيين حيث تدور معارك ضارية هناك منذ نحو شهرين.
وتقوم روسيا منذ ما يقارب الشهرين بعملية عسكرية خاصة في أوكرانيا تهدف إلى القضاء على النازيين الجدد، خاصة «كتيبة آزوف» التي أسست ٢٠١٤، وتضم مجموعة من المسلحين المتعصبين، قاتلوا الموالين لروسيا بعد سيطرتهم على مدينة ماريوبول في حزيران ٢٠١٤، وتمكنوا بعد اندلاع مواجهات عنيفة من استرجاع المدينة.
وفي ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٤، قامت أوكرانيا بدمج «كتيبة آزوف» في القوات النظامية المسلحة، ومنذ ذلك الحين أصبح جميع مسلحي آزوف جنوداً متعاقدين يخدمون في الحرس الوطني، حتى باتت الكتيبة تشكل جزءاً أساسياً من القوات العسكرية الأوكرانية، وتسعى لقيادة البلاد.
وأشارت «فرانس برس» إلى أن تصوير مقاطع الفيديو يأتي في إطار مبادرة أطلقتها «الخوذ البيضاء»، لمساعدة الأوكرانيين!
ونقلت الوكالة عن أحد عناصر المنظمة المدعو إسماعيل العبد الله: أن «هدف المبادرة إنتاج مقاطع فيديو مترجمة للغة الأوكرانية، تحتوي على نصائح وإرشادات حول كيفية تعامل المستجيبين الأوائل والمدنيين مع عمليات القصف، خصوصاً إستراتيجية القصف الجوي».
وتتضمن مقاطع فيديو أخرى، تمت ترجمتها إلى الأوكرانية على أن تنشرها «الخوذ البيضاء» على منصاتها عبر الإنترنت ويشاركها مع «ناشطين أوكرانيين»، توجيهات إزاء «كيفية التعامل مع مخلّفات الحرب والذخائر غير المنفجرة، إضافة إلى دعوة فرق الإنقاذ الأوكرانية إلى توثيق عملها باستخدام كاميرات «غو برو».
وأشار العبد الله إلى أن النصائح التي يقدمها هو وزملاؤه إلى نظرائهم الأوكرانيين مستمدة من خبرات اكتسبوها خلال الحرب في سورية.
وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في الخامس من الشهر الحالي إن مشاهد المجازر الواردة من بوتشا الأوكرانية مفبركة، وتهدف لتشويه صورة روسيا وشبيهة بحملات «الخوذ البيضاء» في سورية.
كما أكدت وزارة الدفاع الروسية في الرابع والعشرين من شباط الماضي، أن المشاهد المفبركة التي تعدها الاستخبارات الأوكرانية لإصابات جماعية مزعومة بين المدنيين مستوحاة مما فعلته منظمة «الخوذ البيضاء» الإرهابية في سورية.
وكشفت منظمة «أطباء سويديون من أجل حقوق الإنسان» المستقلة في نيسان ٢٠١٧ أن أصحاب «الخوذ البيضاء» ارتكبوا جرائم مروعة بحق السوريين وقتلوا أطفالا أبرياء عمدا من أجل تصويرهم في مشاهد مفبركة حول هجوم كيميائي مزعوم.
وأوضحت في تقرير نشره موقع «فيترانز توداي» الأميركي، أنها قامت بتحليل أحد الفيديوهات التي التقطها عناصر «الخوذ البيضاء» حول هجوم مزعوم بالأسلحة الكيميائية في سورية وتبين أن هذه الصور مزيفة جملة وتفصيلاً وأن عملية الإنقاذ المزعومة التي نفذها هؤلاء لم تكن إلا عملية قتل بدم بارد للأطفال الأبرياء الذين ظهروا في الفيديو.
وفي كانون الأول ٢٠١٩، أكدت الصحفية والباحثة البريطانية، فانيسا بيلي، بعد جمعها معلومات موثقة حول دور منظمة «الخوذ البيضاء» الإرهابية في الحرب على سورية أنها أداة دعائية تدعم الأطماع والمخططات الاستعمارية للدول الغربية وتؤيد جرائم الإرهابيين في سورية، مستشهدة بما سجلته من حقائق ووقائع حول التعاون الوثيق بين المنظمة وتنظيمات إرهابية متطرفة أخرى مثل «جبهة النصرة» و«حركة نور الدين الزنكي» في شرق حلب وأماكن أخرى.
وأسس «الخوذ البيضاء» الضابط السابق في المخابرات الحربية البريطانية جيمس لو ميسورير، الحائز وسام الإمبراطورية البريطانية برتبة ضابط عام ٢٠١٦.
وكالات

عثرت على جثة عراقي مقتول في أحد أقسامه .. وألغت الحظر الجزئي باستثناء ناحية الهول

«قسد» تخطف عدداً من قاطني «مخيم الهول»

ميليشيات « قسد» الانفصالية تختطف عدداً من المقيمين داخل «مخيم الهول» للاجئين الذي تسيطر عليه (عن الانترنت)

ألغت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية الحظر الجزئي في مناطق سيطرتها اعتباراً من يوم أمس باستثناء ناحية الهول بريف محافظة الحسكة، تزامناً مع إقدامها على اختطاف عدد من المقيمين داخل «مخيم الهول» للاجئين الذي تسيطر عليه، وعثورها على جثة شاب عراقي مقتولاً في أحد أقسامه.
ونقلت وكالة «سانا» للأنباء أمس عن مصادر محلية: أن «مجموعات مسلحة من ميليشيات «قسد»، حاصرت القسم السادس من المخيم الذي تسيطر عليه بالتعاون مع قوات الاحتلال الأميركي وخطفت عدداً من المقيمين فيه واقتادتهم إلى جهة مجهولة».
ولفتت المصادر، إلى أن المخيم يشهد حالة من التوتر والانفلات الأمني زادت وتيرتها في الأيام القليلة الماضية وخاصة لجهة جرائم القتل التي ترتكب في أقسامه، حيث عثر خلال الساعات الماضية على جثة شاب مقتول بعيارات نارية من مسدس كاتم للصوت في القسم الرابع من المخيم.
من جهتها، ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن ما تسمى «قوات الأسايش» التابعة لميليشيات «قسد» هي من عثرت على الشاب المقتول، مشيرة إلى أنه من الجنسية العراقية.
وتحتجز ميليشيات «قسد» في مخيماتها شمال شرق البلاد التي يعد «الهول» أبرزها، إضافة إلى نازحين سوريين وعراقيين، الآلاف من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي وعائلاتهم بينهم الكثير من الأجانب الذين ترفض بلدانهم الأصلية استعادتهم خوفاً من أن يرتد عليها إرهابهم، بعدما قدمت تلك الدول الدعم لهم في سورية.
وفي التاسع والعشرين من الشهر الماضي، أكدت مصادر محلية في ريف الحسكة الشرقي لـ«الوطن»، مقتل ٦ أشخاص بينهم طفلان وإصابة أكثر من ١٥ آخرين معظمهم من الأطفال والنساء داخل «مخيم الهول»، جراء اشتباكات دارت على مدار يومين في داخله بين مسلحي «قسد» من جهة وقاطني المخيم من جهة أخرى.
جاء ذلك عقب تعميم أصدرته ما تسمى «الإدارة الذاتية» الانفصالية التي تسيطر عليها ميليشيات «قسد» نقلته مواقع إلكترونية أمس، ألغت خلاله الحظر الجزئي في مناطق سيطرتها في شمال شرق سورية اعتباراً من يوم أمس، باستثناء ناحية الهول حتى إشعار آخر.
وذكر التعميم أن بعض مناطق سيطرة «الإدارة الذاتية» شهدت في الآونة الأخيرة تحركات لـ«الخلايا الإرهابية» في مدينة الحسكة وناحية الهول وبعض مناطق دير الزور، زاعماً أن ميليشيات «قسد» أحبطت تلك التحركات.
وبرر التعميم إلغاء الحظر المفروض على هذه المناطق بإحباط عمليات «الخلايا الإرهابية» وإلقاء القبض على المئات منهم.
وقال: إن «الحظر الجزئي في ناحية الهول يبدأ من الساعة ٨ مساء إلى ٦ صباحاً».
وسبق أن أعلنت «الإدارة الذاتية» في بيان في ٣١ من كانون الثاني الماضي، إلغاء الحظر الكلي عن مدينة الحسكة وريفها، مع استمرار الحظر الجزئي.
وفي اليوم ذاته، أصدرت ميليشيات «قسد» بياناً تحدثت فيه عن تفاصيل هجوم تنظيم داعش الإرهابي على «سجن الثانوية الصناعية» بحي غويران جنوب مدينة الحسكة الذي تحتجز فيه مسلحين من التنظيم.
وأدى الهجوم على «سجن الثانوية الصناعية» وما تلاه من قصف للاحتلال الأميركي واشتباكات على مدى تسعة أيام بداخل السجن وفي محيطه إلى مئات القتلى وفرار المئات من الدواعش منه، ودمار أبنية ومنشآت ومنازل، وذلك بذريعة ملاحقة فارين منه، إضافة لنزوح أكثر من ٤ آلاف عائلة إلى مناطق سيطرة الدولة.
وكالات

التسوية تتواصل في ٣ محافظات وإقبال متزايد في حلب

الوطن - وكالات

[illegible]

الميليشيات تواصل تجويع أهالي الحسكة والقامشلي لليوم الثالث

المحافظ خليل لـ«الوطن»: الوضع الإنساني سيئ وما تدّعيه «قسد» بمحاصرة «الشيخ مقصود» عار عن الصحة

موفق محمد

الوضع الإنساني في الحسكة والقامشلي «سيئ» بسبب مواصلة ميليشيات «قسد» لليوم الثالث على التوالي محاصرة مركزي المدينتين (عن الانترنت)

محافظ الحسكة اللواء غسان حليم خليل

وصف محافظ الحسكة، اللواء غسان حليم خليل، الوضع الإنساني في الحسكة والقامشلي بأنه «سيئ» بسبب مواصلة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» لليوم الثالث على التوالي محاصرة مركزي المدينتين ومنع دخول الطحين والمواد الغذائية الأخرى، بذريعة أن الحكومة تطوق حي الشيخ مقصود بحلب، مؤكداً أن ما تدعيه ميليشيات «قسد» «عار عن الصحة»، مشدداً على أن الحكومة لا تتعامل مع الأحياء على أي أساس غير الأساس الوطني وتقوم بتخديم المواطنين بكل ما يلزمهم أينما كانوا ومن دون أن تسأل من أي الأطياف هم.
وفي تصريح لـ«الوطن» قال خليل: «منذ ثلاثة أيام فرضت «قسد» الحصار على مركزي مدينتي الحسكة والقامشلي، ومنعت دخول المواد الغذائية وأهمها الطحين، علما أنه يوجد مخبز واحد في مدينة الحسكة يخدم المدينة وريفها وباقي المخابز هي خارج سيطرة الدولة، وتحت سيطرة «قسد» وهي لا تقوم بتقديم الخبز للمواطنين، وهذا المخبز متوقف منذ ثلاثة أيام بسبب عدم وجود الطحين».
وأوضح، أن هناك مخبزاً آخر هو «البعث» في مدينة القامشلي وهو الوحيد هناك، وينتج يومياً ما بين ٢٧ -٣٠ طناً من الخبز، وهو يخدم مدينة القامشلي وأريافها الواقعة تحت سيطرة «قسد»، لأن الأفران الأخرى متوقفة عن العمل بسبب سيطرة «قسد» عليها.
ولفت خليل إلى أن ميليشيات «قسد» مساء السبت الماضي جلبت ٦ مدرعات وطوقت المخبز الذي تتواجد أمامه دورية شرطة لتنظم الدور، وطلب مسلحوها من الدورية إخلاء المكان، وأدخلوا مجموعة أشخاص إلى داخل المخبز، موضحاً أنه «عندما علمنا وجهنا بأن يبقى مدير المخبز والقائمون عليه في داخله من دون إنتاج خبز بسبب الوضع القائم».
وأشار إلى أن تلك التوجيهات صدرت لمدير المخبز والقائمين عليه حتى يحافظوا على آلات المخبز ومحتوياته، إذ لدينا فيه ٣٨ طناً من الطحين و٨ أطنان من الخميرة وبحدود ١١ طناً من أكياس النايلون وباقي لوازم إنتاج رغيف الخبز».
وبعدما ذكر محافظ الحسكة، أن الوضع السابق «مازال قائماً حتى الآن»، لفت إلى أن «قسد تقوم بذلك بذريعة أن الحكومة تطوق حي الشيخ مقصود بحلب، وهذا الخبر عار عن الصحة». وأضاف: «لا يوجد تطويق للشيخ مقصود أبداً، نحن لا نتعامل مع الأحياء على أي أساس غير الأساس الوطني. نحن كدولة واجبنا أن نخدم المواطنين ونقوم بتخديمهم بكل ما يلزمهم أينما كانوا ودون أن نسأل من أي الأطياف هم لأن هذا غير وارد أبداً».
وتابع: «الشيخ مقصود هو حي حلبي، حي سوري، فما يجري عليه يجري على الشهباء وعلى السبيل وعلى الأحياء الأخرى، ولكن هناك أفران غير مرخصة (في الشيخ مقصود) تقوم بطلب الطحين من الدولة، والدولة لا تستطيع تقديم ذلك إلا حسب الأنظمة والقوانين».
وأكد خليل، أن «الوضع الإنساني في القامشلي والحسكة سيئ (بسبب ما تقوم به قسد) خصوصاً أننا في شهر رمضان المبارك، وهذا الوضع يزيد الضغوط والأعباء على المواطنين ويزيد همومهم هموماً».
وأوضح، أن الصديق الروسي علم من الدقائق الأولى بما تقوم به «قسد» ويقوم بدوره لإعادة إنتاج هذه المخابز لرغيف الخبز للمواطنين وفك الحصار عن المناطق المحاصرة لأن الذين يقطنون هذه المناطق هم مواطنون سوريون والمحاصر هو أيضاً سوري.
وهذه ليست المرة الأولى التي تحاصر فيها «قسد» مركز مدينة الحسكة، ففي العام الماضي حاصرت مدينة الحسكة لعدة أشهر وحرمت الأهالي من إدخال الطعام والطحين والأدوية ولم ينته الحصار إلا بانتفاضة شعبية على ممارسات الميليشيات، أدت إلى ارتقاء شهداء من المدنيين وجرح العديد منهم.
بموازاة ذلك، تحدث شاب من أبناء مدينة القامشلي يدعى حسين (اسم مستعار لأسباب أمنية)، حسب مواقع إلكترونية معارضة، عن أنه وأثناء وجوده على سطح منزله، فوجئ بدورية مما تسمى «قوات الأسايش» التابعة لـ«قسد» تحاصره وتصعد إليه لتأخذه بالقوة، مع مصادرة هاتفه الخلوي.
وقال: إنه «كان يجري اتصالاً عادياً مع أحد الأقرباء من فوق سطح المنزل، نتيجة ضعف الشبكة، وبالقرب من المنزل كانت آليات الحفر التابعة لـ«قسد» تجهز خندقاً يطوّق كامل الحي من الجهة الجنوبية والشرقية».
واتهمت الميليشيات الانفصالية حسين، بأنه كان يصور موقع حفر الخندق من فوق منزله حسب المواقع، التي نقلت عنه قوله: «بقيت في الاعتقال مدة ثلاثة أيام، تعرضت خلالها للتحقيق والضرب المبرح والشتائم بشكل يومي، وقاموا بتفتيش هاتفي وتهديدي إذا كنت قد صورت أي شيء من الموقع».
وحسب المواقع، فإن حسين أطلق سراحه بعد تعهده بعدم الصعود إلى سطح منزله، هو أو أي من أفراد عائلته، حتى عند انتهاء عمليات حفر وتجهيز الخندق.
رجل خمسيني من مدينة القامشلي أيضاً يدعى علي (اسم مستعار)، بدوره ذكر في أنه بقي في السجن مدة ثلاثة أشهر، بعد أن حاول الاعتراض على حفر خندق ضمن أرضه الزراعية.
ورأى عدد من السكان في المنطقة حسب المواقع، أن ملايين الدولارات التي يتم هدرها في الأنفاق «ليس لها فائدة عسكرية»، وقال بعضهم: إنه «يجب صرف هذه الأموال على تحسين البنية التحتية المتردية والمتهالكة في المنطقة، أو تخصيص هذه الأموال في دعم أسعار السلع الغذائية الأساسية كالسكر والزيت والبرغل والأرز ورغيف الخبز، التي شهدت في الفترة الأخيرة ارتفاعاً كبيراً في أسعارها».

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

العقوبات على روسيا وتآكل هيمنة الدولار

كان من المفترض أن يتعافى الاقتصاد العالمي عام ٢٠٢٢ من صدمة كوفيد١٩، ليعود إلى المسارات التي كان عليها قبل الجائحة.
لكن مع اندلاع الأزمة الأوكرانية كأضخم حرب على الأراضي الأوروبية منذ ٨٠ عاماً أصيب الاقتصاد العالمي بصدمة أحدثت ركوداً تضخمياً شديداً، وارتفاعاً في الأسعار وتعرض إمدادات الطاقة للتهديد.
أطلق قرار الولايات المتحدة وحلفائها بتجميد الاحتياطيات الأجنبية لروسيا العنان لجدال حاد حول مستقبل النظام النقدي العالمي، فقد ظل الدولار العملة الدولية المهيمنة منذ اتفاقية «بريتون وودز» عام ١٩٤٤ التي اعتمدته كعملة رسمية للاحتياطي النقدي.
ووفقاً للتقارير الدولية فإن حصة الدولار في احتياطيات النقد الأجنبي العالمية تتجه نحو الانخفاض؛ كانت ٧٠ بالمئة مطلع القرن لتصبح ٥٩ بالمئة فقط في الربع الثالث من ٢٠٢١، مقابل ٢٠ بالمئة باليورو، و٦ بالمئة بالين الياباني، و٥ بالمئة بالجنيه الإسترليني، و٣ بالمئة باليوان الصيني.
لكن هيمنة الدولار أصبحت موضع نقاش منذ سنوات وتواجه تساؤلات منذ فترة طويلة؛ إذ عمدت عدة دول إلى تنويع احتياطاتها النقدية باللجوء إلى اليورو والإسترليني والين واليوان.
كما بدأت هيمنة الدولار تتآكل بسبب تحولات موازين القوة الاقتصادية وبروز الصين كمنافس للولايات المتحدة، والتعاملات المالية الرقمية، وصعود العملات المشفرة، وعاد النقاش بقوة أخيراً مع الحرب الأوكرانية والعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على روسيا، فحتى نهاية كانون الثاني كان احتياطي العملات الأجنبية التي تحتفظ بها روسيا يقدر بنحو ٤٦٩ مليار دولار.
جاءت العقوبات لتشمل احتياطيات البنك المركزي الروسي الموجودة في الخارج، وتحرم موسكو من نصف احتياطياتها من النقد الأجنبي، هذا الوضع أرسل إشارات إلى دول أخرى مثل الصين التي تدرك أنها ربما تكون مستهدفة في المستقبل.
يرى محللون أن التحدي الأقوى للدولار ربما يأتي مستقبلاً من العملات الرقمية. هناك ١٠٠ دولة تدرس إمكانية استخدام عملات رقمية، وتمثل هذه الدول ٩٠ بالمئة تقريباً من الناتج الإجمالي العالمي، الولايات المتحدة تبدو متأخرة في التحرك نحو تبني مشروع الدولار الرقمي، وهي قلقة من تحرك الصين نحو العملات الرقمية بإطلاق اليوان الرقمي لتعميمه في الاستخدام بين مواطنيها كخطوة أولى نحو تبنيه في معاملاتها مع الدول الأخرى.
الكلام عن عملات رقمية جديدة تتحدى الدولار وإضعاف مكانته كعملة الاحتياطي النقدي العالمي ليس جديداً، ولا وجهة نظر صادرة بالضرورة من الصين وروسيا.
فعلى سبيل المثال دعا مارك كارني، محافظ بنك إنجلترا السابق، في خطاب ألقاه عام ٢٠١٩ أمام اجتماع لمديري البنوك المركزية العالمية في بلدة جاكسون هول الأميركية، إلى إنهاء سطوة الدولار الأميركي على النظام المالي العالمي، باعتباره عملة الاحتياطي النقدي الرئيسية.
وقال سطوة الدولار أصبحت تشكل عائقاً أمام انتعاش الاقتصاد العالمي ورأى كارني أنه يمكن استبدال الدولار بعملة رقمية عالمية تتبناها البنوك المركزية.
وهذه العملة الرقمية، يمكن أن تثبط التأثير المهيمن للدولار الأميركي على التجارة العالمية، بالمقابل ألقت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجييفا في شباط الماضي كلمة أمام «مجلس أتلانتيك» في واشنطن حول العملات الرقمية، وقالت إن العالم بلغ مرحلة التجريب للعملات الرقمية، الصين والسويد قطعت شوطاً في هذا المجال.
ارتداد العقوبات الاقتصادية ضد روسيا انعكس على أوروبا والولايات المتحدة التي كمن أطلق النار على رجله، خاصة بعد قرار الرئيس فلاديمير بوتين بروبلة (روبل) الغاز والبترول، عبر فرض شراء الغاز والنفط الروسي بالعملة الروسية الروبل، الذي ألزم الدول الأوروبية البحث عن الروبل للأداء مقابل النفط.
ما يتيح استعادة الروبل لقيمته التي فقدها جراء العقوبات الغربية، وأكدت وسائل الإعلام أن الروبل الروسي تحسّن مقابل الدولار واليورو حتى إنه بات أحسن مما كان عليه قبل بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا في ٢٤ شباط الماضي، وربما ساعد بذلك قيام روسيا بالتعامل بالروبل مع الصين ثم الهند، وقد تفعل ذلك مع تركيا وجنوب إفريقيا والبرازيل، وستكون أول دولة في العالم تعمل تسعيرة صادراتها الغاز والبترول بعملتها الوطنية بدل الدولار، وهذا قد يدفع الصين إلى التفكير في التخلص مستقبلاً من احتياطات الدولار التي تتجاوز ٣٥٠٠ مليار دولار، أكبر احتياطي للدولار في العالم، وقد ينخفض الدولار إلى مستويات غير مسبوقة في الشهور المقبلة.
نشرت وسائل إعلام عالمية مؤخراً تقارير مفادها أن المملكة العربية السعودية تدرس استخدام اليوان الصيني بدلاً من الدولار الأميركي في مبيعات النفط للصين، علماً أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان هدد تلميحاً بهذا الإجراء انتقاماً من سياسة واشنطن تجاه الرياض عندما رفضت بيعها أسلحة بسبب حرب اليمن.
البنك المركزي الهندي والبنك المركزي الروسي قاما بإنشاء آلية دفع تجارية «روبية- روبل».
ومما قد يؤدي إلى إضعاف هيمنة الدولار على سوق النفط العالمية أن التزام الصين بتنويع احتياطياتها من النقد الأجنبي، وتشجيع مزيد من المعاملات باليوان، وإصلاح نظام العملات العالمي من خلال تغييرات في «صندوق النقد الدولي»، خطوات تعزز إستراتيجية روسيا، ويحفز بكين على الانضمام إلى موسكو في بناء نظام مالي عالمي جديد.
كما أن مجموعة «بريكس» التي تضم البرازيل والصين والهند وروسيا وجنوب أفريقيا، ومنظمة شنغهاي، يتعاونون لخلق ائتلاف مناوئ لتقليص الاعتماد على الدولار.
أخيراً فإن العقوبات الغربية على روسيا لن تحقق كل أهدافها العدوانية، كما أن الارتدادات الانعكاسية للعقوبات على واضعيها بدأت تظهر بالتضخم وارتفاع الأسعار، بالإضافة لانعكاسات سياسية، والأهم التآكل الخفي والمتدرج لهيمنة الدولار عالمياً.

مقتل وإصابة عدد من مرتزقة النظام التركي في انفجار مفخخة في «الباب»

الجيش يدك «النصرة».. و«الطيران الحربي» يفرض هدوءاً حذراً في البادية

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

الجيش العربي السوري يدك بمدفعيته مواقع لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي (عن الانترنت)

[illegible]

أكدت أن عقوبات أميركا ضد روسيا لن تحقق أهدافها

«ناشيونال إنتريست»: سورية أثبتت أن الصعوبات الاقتصادية لن تجبرها على قبول الإنذارات

[illegible]

الاحتلال الأميركي يدرب دواعش في الحسكة

[illegible]